



8.

إسهامات زمرة المؤمنين في نشر الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا:

(The Contributions of Zumratul – Mu'mineen (Makondoro) in the Dissemination of Arabic and Islamic Civilization in Nigeria). *AL-AQLAM Journal of Arabic Language, Literature and Culture*. Vol: 10.No: 19, ISSN: 0331-1015, Pp.62-78, Published by Department of Arabic and Islamic Studies, University of Maiduguri, Maiduguri, Nigeria.

AL AQLĀM: Vol. 10, No. 19 (Dec. 2012) pp. 62 - 78 © Al-Aqlam

## بحث و دراسات

# إسهامات زمرة المؤمنين في نشر الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا

دكتور عثمان إدريس الكناوي

### مقدمة:

كان إنشاء المدارس العربية والإسلامية من أقوى العوامل التي ساعدت في تطور اللغة العربية في نيجيريا. وعلى رغم طغيان الدولة واستناد أعاصر الظلم بالحروب التوسعية المعادية، ورغم البدع الفاشية في تفكيك مناهجها التربوية في نيجيريا؛ فإننا لا نزال نرى في كثير من المدن النيجيرية مدارس عربية إسلامية، أسسها خبطة كثيرة من علماء هذه البلاد العزيزة. فعلماء زمرة المؤمنين من بين أولئك العلماء الذين بناوا المدارس لتمثيل دورهم نحو تحريك التعليم العربي في نيجيريا، وهم قومٌ من العلماء النيجيريين، (أصحاب العائم الكبيرة)، امتازوا عن غيرهم بطريقة خاصة تختلف عن طرق غيرهم في مفهوم التربية والتعليم العربي ومناهجه، نشأوا في العقد الأول من القرن العشرين (١٩٠٧م) في مدينة إلورن على يد الشيخ يوسف أبي بكر الأذاراوي، الأبهجي، الإلوري، النيجيري، الإفريقي المتوفى سنة ١٩٧٩م.

وهذا البحث يلقي الضوء على إسهامات زمرة المؤمنين في بناء المدارس العربية والإسلامية لنشر اللغة العربية. وفي المبحث الأول ذكر للمعاهد التعليمية الرئيسية لدى زمرة المؤمنين، والمبحث الثاني يقدم دورهم في إنشاء المدارس القرآنية، والمبحث الثالث يبين إسهامهم في إنشاء الدهاليز العربية والإسلامية والمبحث الرابع في أهداف مناهج التعليم في مدارسهم القرآنية والدهاليز العربية الإسلامية في نيجيريا.

### المبحث الأول: نبذة تاريخية عن زمرة المؤمنين ودورهم في إنشاء

#### المدارس القرآنية في نيجيريا

وزمرة المؤمنين في نيجيريا قومٌ من العلماء والأدباء النيجيريين، (أصحاب العائم الكبيرة) وطائفة إسلامية، نشأوا في العقد الأول من القرن العشرين (١٩٠٧م) في مدينة إلورن، الدكтор عثمان إدريس الكناوي محاضر بقسم اللغة العربية، كلية التربية التابعة لولاية كوارا، نيجيريا

عن شيخ الشيوخ المؤسس الأكبر لزمرة المؤمنين في كافة أنحاء نيجيريا، الشيخ ترجو  
يوسف أبي بكر الأداروي الأبيجي الإلوري النيجيري الأفريقي المتوفى سنة ١٩٧٤م. وقد  
خلعوا على أنفسهم في أول أمرهم "زمرة المؤمن إشارة إلى لقب شيخ المؤسس للجماعة،  
وراحوا على ذلك حتى ذهب بهم الوعي والتفكير إلى تغيير الاسم إلى زمرة الأدية، ثم إلى  
زمرة المؤمنين الأدية ثم إلى جماعة زمرة المؤمنين، وفي الأخير اشتهر اسمهم بزمرة المؤمنين. وكان  
الناس يسمونهم في بلاد بوربا (مينكقورزو) والحرف في الأخير إلى (ماكوندوزو) معناه  
أصحاب الإتقان. ولقد تفرعت هذه الجماعة في بلاد بوربا، ثم انتشرت في أواخر أمرهم في بقاع  
بلاد نيجيريا وخارجها، مثل غانا، وساحل العاج وغيرها. وامتازوا عن غيرهم بطريقة خاصة  
تحتفل عن طرق غيرهم في مفهوم التربية للتعليم العربي ومناهجه، وباتوا على عقيدة إسلامية -  
يرأها بعض الناس شديدة - أوجبوا عليهم لبس العمام الكبيرة وتوسيع الأكمام وإطلاق اللحمة  
والكراءة الشديدة للتعليم الإنكليزي الأجنبي. وقد جابوا البلاد بمواعظهم الزاجرة على الكفار  
حتى أسلم على يدهم مئات الوثنيين والمسيحيين الجنوبيين.

هذا، فإن لم الفطنة والترابة في قرض "وَاكَا" الذي يعتبر غناً شعبياً، ويحمل هنا  
الغناء الشعبي في طياته جكاماً بالغة، كما يأخذ بأقال القلوب عند العظ والإرشاد. والحقيقة  
أن علماء زمرة المؤمنين انقسموا إلى ثلاثة أصناف، فالنصف الأول منهم، هم الذين كان متدى  
تعلّمهم ومتنهماً مقصورةً على التعلم العربي والإسلامي دون غيرهما عند شيوخهم، غير ماذن  
الأبهاز إلى غيرهم. والنصف الثاني هم الذين تلقنوا في العلوم العربية والإسلامية على شيخ  
زمرة المؤمنين ويعتنون بالانتساب إليهم، على الرغم مما يكتنون به من التطلع إلى غير شيوخهم  
للارتفاع في العلم والاحتياك مع غيرهم لسايرة الركب المعاصرة. أما النصف الثالث فهو الذين  
كانت بداية تعلّمهم العربي والإسلامي من علماء هذه الجماعة، ثم ذهباً عنهم، إما لسبب الطموح  
في التعليم الغربي، أو الالتحاق بالدراسات الحديثة، ومن علماء هذا النصف الثالث من يقر  
انتسابه إلى هذه الجماعة، ويرى عليه شعار زمرة المؤمنين على مدار الساعة، ومنهم من ينفي  
ويكره أن يلحق بهم.

أما المدارس القرآنية، فإنها تحتل مكانة مرموقة في المجتمع الذي يدين بالإسلام، وهي  
الأسس الأول والبنية الأساسية للتعليم العربي وقد اعني بها الأمة الإسلامية الغاربة وأهم  
العلماء الأفارقة لتعليم القرآن وحفظه وتفانوا في سبيله حاملين كل المشقة والتعب. وقد أشار

٦: بسيم زمرة المؤمنين في نشر الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا بحوث ودراسات  
ابن بطوطة إلى هذه الظاهره إبان زيارةه إلى مملكة مالي الإسلامية سنة ١٣٥٢هـ / ٧٥٣ م  
قال: "وَمَا يَعْلَمُونَ لِأَوْلَادِهِمْ الْقِيودُ إِذَا ظَهَرَ فِي حَقْهُمُ التَّصْبِيرُ فِي حَفْظِ الْقُرْآنِ، فَلَا تَنْكِحُهُمْ حَتَّى يَخْنُطُوهُ. وَلَقَدْ دَخَلَتْ عَلَى الْقَاضِي يَوْمَ الْعِيدِ وَأَوْلَادَهُ مُقْتَدِينَ، فَقَلَّتْ لَهُ أَلَا تَسْرِحُمْ فَقَالَ: لَا حَتَّى يَحْفَظُوا الْقُرْآنَ، فَهُكُمَا كَانَتْ حَالَةُ الْمَدَارِسِ الْقَرَائِيَّةِ عِنْدَ مُسْلِمِي نِيجِيرِيَا لِحَرْصِهِمُ الشَّدِيدُ وَالْعَنْيَةُ بِهِ. وَتَعْتَبِرُ الْمَدَارِسُ الْقَرَائِيَّةُ فِي نِيجِيرِيَا مُؤْسَسَاتٍ تَعْلِيمِيَّةً أَهْلِيَّةً لَهَا مِنْهُجٌ مِنْوَرِثٌ مِنْ الْقَدْمِ، وَهِيَ تَمَاثِلُ أَمْثَالَهَا فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ فَهِيَ الْمَرَادُ بِالْكِتَابِ وَالْكِتَابِ فِي مِصْرِ، وَالْخَلْوَةِ فِي السُّوْدَانِ، وَالْمَدْرَسَةِ فِي باكِستانِ وَافْغَانِيَّةَ، وَسُمِّيَتْ "مَكْتَبَتُ الْأَوْلَى" بِمَعْنَى مَدْرَسَةِ الْلَّوْحِ فِي شَهَارِ نِيجِيرِيَا، وَفِي الْجَنْوَبِ سُمِّوْهَا إِلِيَّكِيُّوْ قُرْآنٌ" يَعْنِي مَدْرَسَةِ الْقُرْآنِ تَمِيزُهَا عَنِ الْمَدْرَسَةِ الْحَدِيثِيَّةِ الَّتِي وَفَدَهَا الْأُورُوبِيُّونَ وَعِنِ الْمَدَارِسِ النَّظَامِيَّةِ الْحَدِيثِيَّةِ<sup>(١)</sup>

وَلَمَا كَانَتْ مَدِينَةُ إِلَوْرَنِ إِلَيْهَا الْإِسْلَامِيَّةُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ بَيْنِ شَمَالِ نِيجِيرِيَا وَجَنُوبِهِ بِالْمَرْكَزِ الإِسْتَرَاطِيِّ لِلْتَّعْلِيمِ الْعَرَبِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ، ظَهَرَ فِي مَدَارِسِهَا الْقَرَائِيَّةِ مَا ظَهَرَ فِي أَخْوَاهَا بِالشَّمَالِ. فَلَا تَجَابَنَا الْحَقِيقَةُ إِذَا قَلَّا أَنْ مَدِينَةُ إِلَوْرَنِ هِيَ مَكَانُ نَشَأَتْ زَمْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَصْبَحَتْ مِنَ الْحَسْرَةِ أَنْ تَتَسَمَّ تَلْكَ الْمَدَارِسُ الْقَرَائِيَّةُ الَّتِي أَسَسُوهَا بِسَمَاتِ الْمَدَارِسِ الشَّمَالِيَّةِ. وَلَهُدُّهُ الْجَمَاعَةُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ وَالتَّارِيخِ الْمَذَهَّبِ فِي هَذَا الشَّأنِ مِنْ الْعَدْدِ الْأَوَّلِ مِنْ الْقَرْنِ الْعَشِيرِينَ وَهِيَ لَا تَعْتَدُ عَلَى الدَّعْمِ الرَّسِيِّ. وَمِنَ الْعَسِيرِ أَنْ تَجِدَ مَعْهَدًا مِنْ مَعَاهِدِهِمْ، وَلَا تَرَى فِيهَا قَسْمًا مُخْصَصًا لِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ، وَقَدْ أَشَرْنَا إِلَى تَلْكَ الْمَعَاهِدِ فِي سَالِفِ قَوْلِنَا، وَيَتَخلَّصُ دُورُهُمْ فِي هَذَا الإِطَّارِ بِتَقْرِينِ النَّاشرَةِ الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ كِتَابًا وَقِرَاءَةً يَتَوَسَّلُونَ بِهَا إِلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَرْبِيَّةِ عَوْلَمِ عَلَى تَعْلِيمِ الدِّينِ الْطَّاهِرَةِ، وَلِتَعْلِيمِهِمْ هَذَا قَدْ أَدْوَا وَاجِهِمْ نَحْوَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ<sup>(٢)</sup>.

## **المبحث الثاني: دور زمرة المؤمنين في إنشاء الدهاليز العربية**

### **الإسلامية في نيجيريا**

يَقْصُدُ بِالْدَهَالِيزِ لِلتَّعْلِيمِ الْعَرَبِيِّ تَلْكَ الْمَدَارِسُ الْعَتِيقَةِ، وَالْمَدَارِسُ الْدِينِيَّةُ الْقَلِيلِيَّةُ الَّتِي اِنْتَشَرَتْ فِي الْمَغْرِبِ الْأَقْصِيِّ مِنْ الْفَتوحَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَتَمَتَّزُ بِأَصْلَهُ التَّعْلِيمِ وَتَقْرِينِ الْعِلُومِ الْشَّرِعِيَّةِ وَشَرْحِ مِبَادِئِ الْعِقِيدَةِ الْرَّبِّيَّةِ. وَتُسَمِّي هَذِهِ الْمَدَارِسُ مَدَارِسَ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ أَوْ مَدَارِسَ الْتَّعْلِيمِ الْأَصِيلِ أَوْ مَدَارِسَ الْتَّعْلِيمِ الْقَلِيلِيِّ، أَوْ الْتَّعْلِيمِ الْقَدِيمِ، أَوْ الْمَدَارِسُ الْدِينِيَّةُ أَوْ الْمَدَارِسُ الْقَرَائِيَّةُ أَوْ الْمَدَارِسُ الْشَّرِعِيَّةُ. أَوْ الْكِتَابِيَّةُ الْقَرَائِيَّةُ، الْمَكْتَبُ، الْكِتابُ وَالْمُسِيدُ وَالْدَارُ الْفَقِيَّةُ وَالْمَسَاجِدُ وَالْمَجَامِعُ وَالرَّوَابِطُ وَالزَّوَافِيَا، وَالْمَدَارِسُ الْمُحَضِّرَةُ الَّتِي كُلِّنَ يَشِيدُهَا السَّلَاطِينُ الْمَغَارِبِيُّونَ بِفَاسِ وَمَرَكُشِ وَمَكْنَاسِ وَسَبَتَةِ وَسُوسِ. وَلَقَدْ عَرَفَ

الدكتورة رشيدة برادة هنا النوع من المدارس، بأنها بطيئة كانت تجلس سروة بيضاء زرقاء اللون الطلبة الذين كانوا يفدون عليها قصد التعلم من مختلف أنحاء البلاد ويتشارفون على هذه سرير باستقلال بناءها واعتدادها على صفات الحسينين وتكليف المبيت ومصاريف الأكل والشرب واللباس. ويعتبر محمد اختار السوسي أول من أطلق مصطلح المدارس العتيقة بدلالة على دهاليز التعليم العربي في كتابه "مدارس سوس العتيقة وسوس العالة"، ثم تبعه في ذلك مؤلفات قيمة مثل كتاب المعهد الإسلامي بتارودانت والمدارس العلمية العتيقة سوس في أربعة أجزاء للقيمة عمر المتوكل الساحلي، وكتاب منار السعود وجامعة القرىتين للكتور عبد الهادي التازي، وكتاب المدارس العتيقة بالغرب للكتور جيل حداوي. ولقد ظهرت دهاليز التعليم العربي بالشرق العربي في القرن الخامس الهجري إبان العصر العباسي مع الوليز نظم الملك الذي أسس مدرسته العلمية ببغداد وهي أول مدرسة في الشرق ثم وجدت مثل المدارس بالغرب في نفس القرن بواسطة عبد الله تكون في عهد المرابطين مع مدرسة وجاج بن زلو التي تلقن فيها عبد الله بن ياسين أحد مؤسسي الدولة المرابطة. وينذهب بعض الباحثين إلى أنها ظهرت في العصر المريفي في القرن السادس الهجري كما تجده عند مؤلف كتاب "القرطاس" الذي يرجع بداية تأسيسها إلى يعقوب المنصور المودي الذي ينسب له بناء الكثير من المدارس في كل ما من أفريقيا والمغرب والأندلس ولا شك أن مثل هذه المدارس ذات التحيي الشرعي ظهرت في المغرب مع الفتوحات الإسلامية التي جاءت على يد عقبة بن نافع وحسان بن الشuan وموسى بن نصير ودرست بها العلوم الشرعية وأصول الدين واللغة العربية وكانت المساجد والجماعات مكاناً للوعظ والتذكير والاستغفار والاستابة والتدريس والتعليم (٢).

ولقد ثبت في تاريخ دخول الإسلام إلى غرب أفريقيا أنه من شبابها حتى انتشر إلى ما يصدق عليه اليوم في نيجيريا، ولم يضع الإسلام قدميه بأرض إلا وكان التعليم العربي رفيقه. والحقيقة أن مثل هذه المدارس بدأت من شمال نيجيريا ثم انتشرت إلى بلاد بوريا. ولقد استطاع زمرة المؤمنين أن ينشئوا مثل هذه المدارس في أنحاء بلاد بوريا، يعلمون الناس علوم الدين ومبادئ العقيدة واللغة العربية وقد أشرنا إلى بعض الأماكن التي ظفرت بالمعاهد التعليمية ودهاليز التعليم العربي التي أوجدها زمرة المؤمنين. ومحب يمكن من أمر فإن هذه الدهاليز قد أثرت أنوارها الإيجابية والسلبية يمكن تلخيصها فيما يأتي:

أولاً: دورها الديني

يشمل هذا الدور في تعليم الناشئة الوطية العلوم الدينية والعقيدة الإسلامية  
محبحة، وتعزيز مكانة السنة النبوية الشريفة في كل أرجاء بلاد يوربا شرحاً وتفسيراً علامة  
عن نشر العلم والحبّ على الأخلاق الحميدة والقضاء على الأمية، وذلك عن طريق تعلم  
لتزاعة والكتابة العربية وكتابة اللغات المحلية بالأبجدية العربية فكانت هبّة ديارهم والجوابع  
والمساجد مكاناً لتحقيق هذا الدور الایجابي الفعال. ويؤخذ عليهم في هذا الجانب التشدد على  
مخالفتهم في أمور العقيدة الإسلامية.

ثانياً: الدور المذهبي

أن معظم المدارس العتيقة في إفريقيا أنشئت من أجل صيانة السنة النبوية وحماية المذهب المالكي وتغريبه، والعمل على الحفاظ عليه عن طريق تدريس مبادئه والاحتكام به في القضاء والعدالة والتوثيق والمقاومة الشديدة على تلك المذاهب الاعتقادية الخالفة للذهب المالكي مثل المخواج والشيعة وغيرها مع التخلّي عن المذاهب الأخرى التي لا تتلاءم مع البيئة الإفريقية كالمذهب الحنفي والحنبلاني والشافعى. وإذا كان المرابطون والمولودون من أنصار هذه الفكرة فإن زمرة المؤمنين كانوا من بين أولئك العلماء الذين حافظوا على المذهب المالكي نظرياً وتطبيقاً، وذلك في افتقاءهم على تعلم الكتب المالكية وتقديس أحكامه الفقهية والاعتقادية. فكانوا بهذا الدور من حفاظ التراث الفقه المالكي وعقيدة الأشاعرة.

### **ثالثاً: الدور الاجتماعي**

لا شك أن الحياة الاجتماعية في نيجيريا قبل الاحتلال البريطاني كانت مبنية على توارثه الناس من عادات الآباء والأجداد وعلى ما دعت إليها الأديان، فرعان ما احتل البريطانيون أرضنا، فدعوا إلى نبذ العادات والغاء الدين الإسلامي. فالرجل الحضاري في المجتمع النيجيري هو من ذهب المذهب البريطاني في سره وجمره. فقام بعض العلماء غير الدينين بدعونا إلى احترام التراث القومي، وحماية الوطن من دسائس التغريب والتنصير والتشكيك. مما علماء الدين فقد نجوا منحى الإسلام خنقاً على حماية الدين الإسلامي من العبث والتشويه، والمتسلisy وتحصين المجتمع النيجيري من المظاهر الغربية، وتوحيد صفوف المسلمين والدفاع عن اللغة العربية دفاعاً مستيناً عن طريق تدريس العلوم العربية والمواد الشرعية.

هذا، فإن زمرة المؤمنين في نيجيريا ليسوا من اغتروا بالدسائس الغربية، بل آمنوا كل الإيمان بإسلامية المجتمع فكانت صورتهم في المجتمع صورة إسلامية ذات حماسة دينية بليس

العام للرجال والحجاب والجلباب لنسائهم، وانكبوا على التعليم العربي دون غيره، ولذا كانت الحياة الاجتماعية في بلاد يوريا تشف بشفافة الدين الإسلامي فإن هذه الجماعة كانوا من الذين مثّلوا دورهم في هذا الجانب. وإن وضعوا بعض تعاليم الدين في غير محلها لشدة رغبتهم في إسلامية المجتمع.

#### **رابعاً: الدور التأطيري والتنموي**

ولقد مثلت دهليز التعليم العربي لزمرة المؤمنين أدوارها في تكون الوعاظ، والمرشدين والفقهاء والعلماء والمدرسين، والأساتذة الذين حملوا مسؤولية التوعية، والوعظ، والتكون، والتأطير، ومساعدة السلطان والحكومة على أداء أدوارها الطبيعية. ومن العجيب أن الدهاليز الزمرة خرّجت مثل الشيخ موسى يعقوب أديباً يو الذي تولّ منصب التفسير في بلاط أمير الورن وفي المنطقة الغربية التي تعتبر محطة الرجاء للعلماء والفقهاء، وجادت به مثل البروفسور إسحاق أولويتدي الذي كان له هذا الدهليز الزمري اللبنة الأولى في حياته التعليمية فاستطاع بهذه اللبنة الأولى أن يترقّى إلى الثقافات الأجنبية الأخرى حتى وصل إلى أعلى المراتب في الأوساط الأكاديمية.

#### **خامساً: الدور الإصلاحي**

كان دور الإصلاح من حمام الدهاليز الزمرة وكان إصلاح الدين هو المقدم على غيره والجهاد هو الوسيلة إلى تحقيقه عند علماء هذه الدهاليز وتلاميذه ولقد أشار الشيخ آدم عبد الله الإلوري إلى موقفهم في هذا الشأن حيث قال "ولكم خير من يجتهد للدعوة" (٤) ولقد أصبحت حارة أهيجي مكان نشأة زمرة المؤمنين من المناطق التي تسند إليها أهل الاحترام في العلم، ويعاها الناس بستر العورة عند المرور بها وذلك كله بفضل ضرب الحجاب الذي أشاد به الشيخ الأهيجي واستدّ إلى الحرارة كلها والحقيقة أن الناس كانوا يستعينون بتلاميذ هذه الدهاليز الزمرة عند الجهاد مع المشركين. لأن الجهاد عند هذه الجماعة صلح وسلام لقمع الكفار. ولقد أسنّد آدم يحيى القلاوي استحسان هذا الجهاد القاتلي الذي تقوم به هذه الجماعة إلى العوام حيث قال بعد وصفه الطويل لجهادهم: "وكان أبي يقتطعهم وبعظامهم كلما يتحدث الناس عن علماء هذا البلد، وكثيراً ما كان يقول: ما أحسنـه لو كان علماء هذا البلد يسيرون على منهج هؤلاء المعممين في جهادـهم" وكما أضاف استباحـ منهجـهمـ الجـهـاديـ إلىـ العـلـماءـ حيث

٨: بهمات زمرة المؤمنين في شعر النقافة العربية الإسلامية في سجورها بتوت ودراسات  
قال: "وكان الإمام على ييتسنم كلما سمع ذلك عند أبي ويقول أحياناً في شيء من الشيء ما  
احسنه لو بدأوا مجامدهم من العلم" (٥)

### المبحث الثالث: المعاهد التعليمية الرئيسية لدى زمرة المؤمنين

اعتداد القدامى من مؤسسي المدارس العربية في نيجيريا على إضافة اسم مؤسساتهم التعليمية الحرة إلى كلمة "المدرسة" ويقولون: مدرسة تحفيظ القرآن ومدرسة الشيخ علم مثلا، ولما جاء المتأخرون منهم تغير الوضع واحتلت مكان المدرسة ككلمات جديدة بضاف إليها اسم المؤسسات التعليمية كادت هذه الكلمات أن تكون شعاراً لطائفة مستقلة أو رمزاً يشار به إلى جماعة دون أخرى. ومن تلك الكلمات: معهد، مركز، دار وكيلة. وثبتت في تاريخ المدارس العربية في بلاد بورما اليوم أن كلمة المعهد أصبح شعاراً للأديبين تلاميذ الشيخ تاج الأدب أو الشيخ كمال الدين الأنبي، وكلمة المركز للمركريين تلاميذ الشيخ آدم عبد الله الإلوري. واستعملت كلمة "الكلية" للمدارس الحكومية وكلمة "الدار والمدرسة" تداولان في نيجيريا بين المدارس بدون اختصاص قوم لها. والحقيقة أن كلمة "المدرسة" يجل استعمالها في الشمال البحري كثيل كلمة "الدار" في الجزء الغربي النيجيري.

ولقد وقع اختياري على كلمة "المعهد" للدلالة على مدارس زمرة المؤمنين في نيجيريا دون غيرها للحقيقة التي يعرفها البعيد والتقارب من أن جنور هذه الجماعة انبثقت من الشيخ تاج الأدب. والمعهد في معناه الاصطلاحي منظمة دائمة، أنشئت لغرض معين وقد يكون مؤسسة للأبحاث أو جزءاً من الجامعة أو مؤسسة تعليمية حرة، (٦) والأخريرة هي المراد في هذا الصدد المعاهد الدينية في القرن العشرين القرن الذي نشئت فيه معاهد زمرة المؤمنين، لا يكن التفصيل بينها وبين المعاهد الدينية في القرن التاسع عشر الميلادي ذلك أن تلك المعاهد الدينية محمود بدأت قبل القرن التاسع عشر، واستمرت نشاطها إلى القرن العشرين كما قد انظر إلى ذلك المذكور على أبو بكر. (٧)

فإن معاهد زمرة المؤمنين اتصفـت بما اتصفـت بها المعاهد الدينية التعليمية في القرن العشرين وأن كانت قد انتشرـت في الآونة الأولى في ذلك القرن (١٩٣٠م). فصفة المعاهد الزمرة في ذلك الزمان ما كانت في الهيئة التنظيمية، حيث تكون المبني المناسب التي تجمع في طليها صحفاً ووكالات، وتعـيز كل فصل من فصولها بمنـهج المقرر والمدرسون أكفاء قد علم كل لـلسـمـشـرـيـهـ، لكنـها عـبـارـهـ عن حـجـرـةـ جـلوـسـ الشـيـخـ فيـ مـزـلـهـ، قد تكونـ واسـعـةـ أو ضـيـقةـ

حسب إمكانيات الشيخ المعلم وقد تكون مفروشة بحصر أو فراء، وقد لا يكون بحظر في مجلس الشيخ وحده، فهذا المعهد التعليمي هو في نفس الوقت مكان استقبال ضيوف، فالمعاهد التعليمية لدى زمرة المؤمنين في نيجيريا تُعد من المؤسسات التعليمية الخرجة التي تخدم على المهج التعليمي الكلاسيكي لتعلم الدين الإسلامي ومبادئ اللغة العربية، فهذا المعهد قد يكون حجرة من دار الشيخ المعلم وقد يكون بهو داره حيث يمر الناس على الشيخ وتلاميذه، وبصلهم ضوضاء الجيران، ولا يشرط على شيخ المعهد الحصول على إجازات تؤهله للتدريس فالشقة المتبادلة بينه وبين تلاميذه هي الدافعة إلى القيام بالعمل حسب الطريقة التقليدية، وانتشرت هذه المعاهد في بلاد يوربا في نيجيريا التي نشئت فيها مثل إلورن [إيادان، وإورو، لاغوس، أوشوغو، أوفا وغيرها، كما امتد انتشارها إلى الجزء القليل من شمال نيجيريا مثلًا، وثبت إن لهذه الجماعة فروع في خارج نيجيريا مثل أكرا في غانا، وكوتونو<sup>(٩)</sup> وتونغو وداهوي وكابيرون.<sup>(١٠)</sup>

وفي هذا المقام أذكر بعض معاهد زمرة المؤمنين التعليمية بدون ادعاء الحصر لكثتها والسبب في كثرتها، يتعلق بالتشجيع المستمر من قبل شيوخ هذه الجماعة لتلاميذهم بمجرد انتهاء دراستهم على تأسيس المدرسة لكي يفتخرون بها الشيخ ويعتني منها في المستقبل ما يأتي منها من الخيارات عند الوليمة. وهذه هي المعاهد التعليمية لزمرة المؤمنين حسب معاهدهم العامة في بلاد نيجيريا.

#### ١- معاهد زمرة المؤمنين في مدينة إلورن

يعتبر معهد الشيخ يوسف أبي بكر الأبيجي أول مؤسسة تعليمية حرة لزمرة المؤمنين في نيجيريا، يقع هنا المعهد في حارة أبهاجي التي كانت مسقط رأس مؤسس هذه الجماعة وبذلت نشاطاته منذ نشأتها في العقد الأول من القرن العشرين (١٩٠٧). كان الناس لا يدخلون وسعاً في غشيان هنا المعهد للشرب من مناهله والاعتراف من بناءيه. فأصبح هنا المعهد كالبلدة الذي ينبع في خبر فروعه. ثم شاء القدر أن نفع في هذا المعهد عليه حملوا لواء شيخهم في التعليم العربي إلى حارتهم ومناطقهم في مدينة إلورن. وبهؤلاء العلماء استطاع المعهد المساعدة في التعليم حاله حياته وهي أ- معهد الشيخ محمد صالح بن أحمد التجاني بدار تيدبومينا في حارة باكانا إلورن، ب- ومعهد الشيخ عبد الكريم عثمان دكوك أدازا أبهاجي إلورن

١٠. بسيمات زمرة المؤمنين في نشر الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا بحوث ودراسات ج- ومعهد الشيخ عبد الرحيم عبد القادر أدارا أبهيжи إلورن، د- ومعهد الشيخ إسحاق يوصيري موقولنسو بابا سارى، هـ- ومعهد الشيخ زكريا أكيوصولا أبوج أبهيжи، وـ- ومعهد الشيخ إسحاق أدارا أبهيжи إلورن. ومن ملحقات هذه الفروع الهامة معهد الشيخ عثمان بن مصطفى بن محمد البخاري في دوران بكة إلورن، ومعهد الشيخ سلمان أوتوبي إلورن، ومعهد الشيخ عبد الرءوف بن على بن السنوسى في حي أچكوي إلورن، ومعهد الشيخ محمد جامع في حارة إتاجيا، ومعهد الشيخ موسى يعقوب أديتبايو في الحي الغبربى، ومعهد الشيخ محمد الهاشمى ألغى إيلى أوكتاغيدى، ومعهد الشيخ إلياس فى دار أبىؤو، ومعهد الشيخ محمود إبادى أوزرى، ومعهد الشيخ سلمان فى حارة ألوزرى، ومعهد الشيخ أبي بكر غازوبا أوكتنكري، ومعهد الشيخ إبراهيم غالا أوينين بكة، ومعهد الشيخ عبد السلام (صاحب القرآن) في أناجيا ومعهد الشيخ حسين إسلى آسا أقومالو، ومعهد الشيخ حنبلى في بيت أولوليني بانى إلورن، ومعهد الشيخ نور الدين دار إيانا بكة ومعهد الشيخ أحمد اللبيب بابا سرى ومعهد الشيخ أمين الله كيني إانا أوغۇبو(١١).

### أ- معاهد زمرة المؤمنين في مدينة إبادن

لم تكن مدينة إبادن مركزاً تجارياً دبلوماسياً هاماً فحسب، بل منتدى العلماء ومحوى اللاجئين، وهي مع ذلك ميقات الصراع بين التعليم العربي والتعليم الغربي. لذلك كان العلماء يشدون إليها الرجال لنشر العلم والدين ولقد ثالت اهتمام العلماء لمكانها بين أخواتها من البلاد في نيجيريا. ولعل تلك الخصوصية التي تميز بها مدينة إبادن كانت من أكبر الحوافر لمعونية الشيخ يوسف أبي بكر الأبهيжи أن يرتحل بأمر شيخه إلى تلك المدينة فأسس بها أول معهد تعليمي تقليدي كانت قلوب تلاميذه المعرف تهوى إليه لللاقتباس من نور ذلك الشيخ، والالتقاط من فرائده الثياثة وذلك في العقد الثالث من القرن العشرين (١٩٣٠) ولقد أخذ ذلك المعهد مكانه الأول منزل أوتوبي في إبادن ثم انتقل إلى حي آسا في إبادن، وانتصر هذا المعهد ببرجال واصلوا جناح الشيخ يوسف الأبهيжи على تحقيق أمنيته المشودة، بل بأخيار من تلاميذه الذين أحاطوا به إحاطة الهالة بالقرن والأكمام بالثغر. فهم بارك الله سعي المعهد، فأسسوا المعاهد التي تنظر بمنظار شيخهم وتتفقى إثر المعهد الأول وذلك بعد ما تقوى شوك المعهد الأول، وطوى الشيخ الأبهيжи بساط الإقامة إلى مدينة إلورن (١٩٥٧) وخلفه في هذا المعهد الشيخ صالح الدين أيسى نيوبيوا. ومن أهم تلك المعاهد لزمرة المؤمنين في مدينة إبادن معهد الشيخ عبد السلام بمدللي أمنغنى الذي شاعت به أفكار زمرة المؤمنين في جنوب

نيجيريا، الأمر الذي جعل بعض الكتاب يقلّبونه الزعامة لكافة الجماعة في نيجيريا، ثم تبعه الشيخ أبي بكر أوزير تاميرين، ومعهد الشيخ عالم أوزارزي، ومعهد الشيخ أحمد الرفاعي، ومعهد الشيخ أمستا، ومعهد الشيخ زكريا أوزي زين البناج، وهو من أكبر تلاميذ الشيخ يوسف الأهيجي الذي تعلم عند الشيخ في إلورن وإبادان وكان ينوب الشيخ في تعليم المقابس الستة وغيرهم<sup>(١)</sup> ومن تلك المعاهد معهد الشيخ عبد الرشيد أوزوري ومعهد الشيخ إساعيل أبي أوزن ألفا إيليلا، ومعهد الشيخ مبلغ صوت بلا الشیخ عبد السلام أمینون في الوعظ ومعهد الشيخ أکيلاتا وحليفته الشيخ محمد الهادي، ومعهد الشيخ عبد الرحيم أکينشي إبادان<sup>(٢)</sup> وتعبر مدينة إبادان عاصمة لحركة زمرة المؤمنين ومركز تنفيذي لأفكارهم القديمة والحديثة ومكان الانتصار والانتشار.

### ٣- معاهد زمرة المؤمنين في لاغوس

لا شك أن لاغوس كانت من قبل عاصمة نيجيريا، وكان الناس يقصدونها ويستوطنونها ل مكانها المميزة في قلوب أبناء هذه البلاد وهي عند العلماء، دار الهجرة للنشر الدين والتعليم العربي، وقد بنا فيها مراكزهم ومعاهدهم التعليمية بل هي محطة الجد والهزل ومركز الامتياز. ولقد اقتنى بعض علماء زمرة المؤمنين بغيرهم من العلماء فأقاموا بلاغوس فأسسوا بها معاهدهم التعليمية التابعة لزمرة المؤمنين الأم في جميع حركاتها. شأنها ك شأن المدارس المركبة والمعاهد الأدية إلا أنها تحافظ على الأسلوب التقديم في تعليم الدين والعربية. ومن تلك المعاهد، معهد الشيخ زبير أزاروسي، تلميذ الشيخ يوسف الأهيجي وشريك الشيخ عبد السلام بمدينه، ثم معهد الشيخ أبلو الذي كان شريكاً للشيخ زبير أزاروسي. ومعهد الشيخ عبد الفتاح إجاكيو تلميذ الشيخ الأكبر ومعهد الشيخ أبي نيزوؤما تلميذ الشيخ أينيامي أبوها، ومعهد الشيخ الشافعي مصطفى إمالوانا تلميذ الشيخ الأكبر الأهيجي ومعهد الشيخ يحيى أكتوريبي إكتوزو تلميذ مباشر للشيخ الأهيجي. ومعهد الشيخ عبد الرحمن تقوى الله هو الأكبر في مدينة أبيها

### ٤- معاهد زمرة المؤمنين في مدينة أوفا:

كانت مدينة أوفا تحمل مكانتها المرموقة بين المدن الواقعة في حدود ولاية كوارا، وكانت في قديم تاريخها تتخذ مدينتها من مدينة إلورن في الأمور الدينية والأوضاع السياسية، لذلك كان من الميسور أن يتدفق إليها كل ما انتشر في مدينة إلورن، فمعظم ثقافتها الدينية

يشمل هذا الدور في تعليم الناشئة الوطنية العلوم الدينية والعقيدة الإسلامية الصحيحة، وتعزيز مكانة السنة النبوية الشريفة في كل أرجاء بلاد بورما شرحاً وتفسيراً علاوة على نشر العلم والحيث على الأخلاق الحميدة والقضاء على الأمية، وذلك عن طريق تعليم القراءة والكتابة العربية وكتابة اللغات المحلية بالأبجدية العربية فكانت هبوا ديارهم والجامع والمساجد مكاناً لتحقيق هذادور الایجابي الفعال. ويؤخذ عليهم في هذا الجانب التشدد على مخالفتهم في أمور العقيدة الإسلامية.

### ثانياً: الدور المذهبى

أن معظم المدارس العتيدة في إفريقيا أنشئت من أجل صيانة السنة النبوية وحماية المذهب المالكي وتعزيزه، والعمل على الحفاظ عليه عن طريق تدريس مبادئه والاحتكام به في النها والقضاء والعدالة والتوثيق والمقاومة الشديدة على تلك المذاهب الاعتقادية المختلفة للمذهب المالكي مثل الخوارج والشيعة وغيرها مع التخلص من المذاهب الأخرى التي لا تتلاءم مع البيئة الإفريقية كالمذهب الحنفي والحنبلاني والشافعى. وإذا كان المرابطون والموحدون من أنصار هذه الفكرة فإن زمرة المؤمنين كانوا من بين أولئك العلماء الذين حافظوا على المذهب المالكي نظرياً وتطبيقاً، وذلك في افتقاءهم على تعليم الكتب المالكية وتقديس أحکامه الفقهية والاعتقادية. فكانوا بهذا الدور من حفاظ التراث الفقه المالكي وعقيدة الأشاعرة.

### ثالثاً: الدور الاجتماعي

لا شك أن الحياة الاجتماعية في نيجيريا قبل الاحتلال البريطاني كانت مبنية على ما توارثه الناس من عادات الآباء والأجداد وعلى ما دعت إليها الأديان، فسرعان ما احتل البريطانيون أرضنا، فدعوا إلى نبذ العادات واللغاء الدين الإسلامي. فالرجل الحضاري في المجتمع النيجيري هو من ذهب المذهب البريطاني في سره وجهره. فقام بعض العلماء غير الدينين يدعون إلى احترام التراث القوي، وحماية الوطن من دسائس التغريب والتنصير والتشكيك. أما علماء الدين فقد نجوا منحى الإسلام فخوا على حياة الدين الإسلامي من العبث والتشويه، والتليل ومحضن المجتمع النيجيري من المظاهر الغربية، وتوحيد صفوف المسلمين والمدافعين عن اللغة العربية دفاعاً مستيناً عن طريق تدريس العلوم العربية والمواد الشرعية.

هذا، فإن زمرة المؤمنين في نيجيريا ليسوا من اعتنوا بالمسائل الغربية، بل آمنوا كل الإيمان بإسلامية المجتمع فكانت صورتهم في المجتمع صورة إسلامية ذات حراسة دينية بلبس

الهام للرجال والحجاب والجلباب لنسائهم، وانكبوا على التعليم العربي دون غيره، فإذا كانت الحياة الاجتماعية في بلاد يوربا تشف بشفافية الدين الإسلامي فإن هذه الجماعة كانوا من الذين مثلوا دورهم في هذا الجانب. وإن وضعوا بعض تعاليم الدين في غير محلها لشدة رغبتهما في إسلامية المجتمع.

#### رابعاً: الدور التأطيري والتنموي

ولقد مثلت دهليز التعليم العربي لزمرة المؤمنين أدوارها في تكوين الوعاظ، والمرشدين والفقهاء والعلماء والمدرسين، والأساتذة الذين حملوا مسؤولية التوعية، والوعظ، والتوكين، والتأطير، ومساعدة السلطان والحكومة على أداء أدوارها الطبيعية. ومن العجيب أن الدهاليز الزمرة خرجت مثل الشيخ موسى يعقوب أديباً يوحي الذي توّلَ منصب التفسير في بلاط أمير الورن وفي المنطقة الغربية التي تعتبر محطة الرجاء للعلماء والفقهاء، وجادت بمثل البروفسور إسحاق أوّلوزيتي الذي كان له هذا الدهليز الزمري اللبنة الأولى في حياته التعليمية فاستطاع بهذه اللبنة الأولى أن يترقّى إلى الثقافات الأجنبية الأخرى حتى وصل إلى أعلى المراتب في الأوساط الأكاديمية.

#### خامساً: الدور الإصلاحي

كان دور الإصلاح من محام الدهاليز الزمرة وكان إصلاح الدين هو المقدم على غيره والجهاد هو الوسيلة إلى تحقيقه عند علماء هذه الدهاليز وتلاميذه ولقد أشار الشيخ آدم عبد الله الإلوري إلى موقفهم في هذا الشأن حيث قال "ولكم خير من يجتهد للدعوة" (٤) ولقد أصبحت حارة أبيهجي مكان نشأة زمرة المؤمنين من المناطق التي تسند إليها أجل الاحترام في العلم، وبهاها الناس يستر العورة عند المرور بها وذلك كله بفضل ضرب الحجاب الذي أشاد به الشيخ الأبيهجي وأمتد إلى الحارة كلها والحقيقة أن الناس كانوا يستعينون بتلاميذ هذه الدهاليز الزمرة عند الجهاد مع المشركين. لأن الجهاد عند هذه الجماعة صلح وسلام لقمع الكفار. ولقد أنسد آدم يحيى الفلافي استحسنان هذا الجهاد القتالي الذي تقوم به هذه الجماعة إلى العوام حيث قال بعد وصفه الطويل لجهادهم: " وكان أئمي يغتصبهم ويعظمهم كما يتحدى الناس عن علماء هذا البلد، وكثيراً ما كان يقول: ما أحسنـه لو كان علماء هذا البلد يسيرون على منهج هؤلاء المعصين في حمادهم" وكما أضاف استصحابـ منهجـهمـ المـهـاديـ إلىـ العـلـماءـ حيث

٤٨: بيهات زمرة المؤمنين في نشر الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا  
قال: "وكان الإمام على يتنسم كلما سمع ذلك عند أبي ويقول أحياناً في شيء من التهم ما  
أحسنه لو بدأوا حمادهم من العلم" (٥)

### المبحث الثالث: المعاهد التعليمية الرئيسية لدى زمرة المؤمنين

اعتداد القنادى من مؤسسى المدارس العربية في نيجيريا على إضافة اسم مؤسساتهم التعليمية الحرة إلى كلمة "المدرسة" ويقولون: مدرسة تحفظ القرآن ومدرسة الشيخ عالم مثلًا، ولما جاء المتأخرؤن منهم تغير الوضع واحتلت مكان المدرسة كلمات جديدة يضاف إليها اسم المؤسسات التعليمية كادت هذه الكلمات أن تكون شعاراً لطائفة مستقلة أو رمزاً يشار به إلى جماعة دون أخرى. ومن تلك الكلمات: معهد، مركز، دار وكليّة. وثبتت في تاريخ المدارس العربية في بلاد بوربا اليوم أنَّ كلمة المعهد أصبح شعاراً للأديبين تلاميذ الشيخ تاج الأدب أو الشيخ كمال الدين الأديب، وكلمة المركز للمركمرين تلاميذ الشيخ آدم عبد الله الإلوري. وتستعمل كلمة "الكلية" للمدارس الحكومية وكلمة "الدار والمدرسة" تداولان في نيجيريا بين المدارس بدون اختصاص قوم لها. والحقيقة أنَّ كلمة "المدرسة" يجل استعمالها في الشهال البجيري ككلمة "الدار" في الجزء الغربي السنجيري.

ولقد وقع اختياري على كلمة "المعهد" للدلالة على مدارس زمرة المؤمنين في نيجيريا دون غيرها للحقيقة التي يعرفها البعيد والقريب من أن جذور هذه الجماعة انبثقت من الشيخ تاج الأدب، والمعهد في معناه الاصطلاحي منظمة دائمة، أنشئت لغرض معين وقد يكون مؤسسة للأبحاث أو جزءاً من الجامعة أو مؤسسة تعليمية حرة، (٦) والأخيرة هي المراد في هذا الصدد والمعاهد الدينية في القرن العشرين القرن الذي نشئت فيه معاهد زمرة المؤمنين، لا يمكن التفصيل بينها وبين المعاهد الدينية في القرن التاسع عشر الميلادي، ذلك أنَّ تلك المعاهد الدينية جمود بدأت قبل القرن التاسع عشر، واستمرت نشاطها إلى القرن العشرين كما داشر إلى ذلك الدكتور على أبو بكر. (٧)

فإنَّ معاهد زمرة المؤمنين اتصفـت بما اتصفـت بها المعاهد الدينية التعليمية في القرن العشرين وأنَّ كانت قد انتشرت في الآونة الأولى في ذلك القرن (١٩٣٠). فصفة المعاهد الوراثية في ذلك الزمان ما كانت في الهيئة التنظيمية، حيث تكون المبني المناسبة التي تجمع في طلبها فضولاً ومكتب، وتغيير كل فصل من فصولها بمنهج المقرر والمدرسون أكفاء قد علم كل ألسن مشتملهم، لكنها عبارة عن حجرة جلوس الشيخ في منزله، قد تكون واسعة أو ضيقة

حسب إمكانيات الشيخ المعلم وقد تكون مفروشة بحصر أو فراء، وقد لا يكون الفراش إلا في مجلس الشيخ وحده، فهذا المعهد التعليمي هو في نفس الوقت مكان استقبال الضيوف (١٨) فالمعاهد التعليمية لدى زمرة المؤمنين في نيجيريا تُعد من المؤسسات التعليمية الحرة التي تحافظ على المنهج التعليمي الكلاسيكي لتعليم الدين الإسلامي ومبادئ اللغة العربية، فهذا المعهد قد يكون حجرة من دار الشيخ المعلم وقد يكون بهو داره حيث ير الناس على الشيخ وتلاميذه ويصلهم ضوضاء الجيران، ولا يشترط على شيخ المعهد التحصيل على إجازات تؤهله للتدريس فالثقة المتبادلة بينه وبين تلاميذه هي الدافعة إلى القيام بالعمل حسب الطريقة التقليدية. وانتشرت هذه المعاهد في بلاد بوربا في نيجيريا التي نشئت فيها مثل إلورن إبادان، وإورو، لاغوس، أوسوغو، أوفا وغيرها، كما امتد انتشارها إلى الجزء القليل من شمال نيجيريا مثلًا. وثبت أن لهذه الجماعة فروع في خارج نيجيريا مثل أكرا في غانا، وكوتونو (٩) وتونغو وداهوي وكاميرون (١٠).

وفي هذا المقام أذكر بعض معاهد زمرة المؤمنين التعليمية بدون ادعاء الحصر لكنثها والسبب في كثرتها، يتعلق بالتشجيع المستمر من قبل شيخ هذه الجماعة لتلاميذهم بمفرد انتهاء دراستهم على تأسيس المدرسة لكي يت弟兄 بها الشيخ ويتلقى منها في المستقبل ما يأتي منها من الحيزات عند الوليمة. وهذه هي المعاهد التعليمية لزمرة المؤمنين حسب معاهدهم العامة في بلاد نيجيريا.

## ١- معاهد زمرة المؤمنين في مدينة إلورن

يعتبر معهد الشيخ يوسف أبي بكر الأبيجي أول مؤسسة تعليمية حرة لزمرة المؤمنين في نيجيريا، يقع هنا المعهد في حارة أبوجي التي كانت مسقط رأس مؤسس هذه الجماعة وبذلت نشاطاته منذ نشأتها في العقد الأول من القرن العشرين (١٩٠٧). كان الناس لا يدخلون وسعاً في غشيان هنا المعهد للشرب من مناهله والاعتزاز من بناءه. فأصبح هنا المعهد كالمبدأ الذي يُؤثِّر في غير فروعه. ثم شاء القدر أن نبغ في هذا المعهد علماء حملوا لواء شيخهم في التعليم العربي إلى حارتهم ومناطقهم في مدينة إلورن. وبهؤلاء العلماء استطاع المعهد أن ينبع إلى فروع، أهملها ما أنشأها النساء للشيخ يوسف الأبيجي الدين وكلهم الشيخ لمساعدته في التعلم حاله حياته وهي أ- معهد الشيخ محمد صالح بن أحمد التجاني بدار تيسيرهما في حارة باكتا إلورن، بـ- ومهد الشيخ عبد الكريم عثمان دكتور أذارا أبوجي إلورن.

٧. بمهام زمرة المؤمنين في نشر الشفاعة العربية الإسلامية في نيجيريا

جـ- ومعهد الشيخ عبد الرحمن عبد القادر أدارا أبهجي إلورن، دـ- ومعهد الشيخ إسحاق بوصري موقولنسو بابا شاري، هـ- ومعهد الشيخ زكريا أكتيوضولا أبوج أبهجي، وـ- ومعهد الشيخ إسحاق أدارا أبهجي إلورن. ومن ملحقات هذه الفروع الهامة معهد الشيخ عثمان بن مصطفى بن محمد البخاري في دوران بكة إلورن، ومعهد الشيخ سليمان أوتوبو إلورن، ومعهد الشيخ عبد الرعوف بن على بن السنوسى في حي أچكوي إلورن، ومعهد الشيخ محمد جامع في حارة إتاجينا، ومعهد الشيخ موسى يعقوب أذيتايو في الحي الغمبي، ومعهد الشيخ محمد الهاشمى ألقا إتلأ أوکوتاغىدى، ومعهد الشيخ إيلاس فى دار أبىؤو، ومعهد الشيخ محمود إباتادى أوزرى، ومعهد الشيخ سليمان فى حارة ألوزرى، ومعهد الشيخ أبى بكر غازونا أوکنكرى، ومعهد الشيخ إبراهيم غالا أوبينين بكة، ومعهد الشيخ عبد السلام (صاحب القرآن) فى أتاجينا، ومعهد الشيخ حسين إسلى أسا أبوقالو، ومعهد الشيخ حنبلى فى بيت أولولى بانى ألورن، ومعهد الشيخ نور الدين دار إفا إفا بكة ومعهد الشيخ أحمد الليب ببابسى ومعهد الشيخ أمين الله كيندي إتا أوڠنتو<sup>(١١)</sup>.

## ٢- معاهد زمرة المؤمنين في مدينة إبادن

لم تكن مدينة إبادن مركزاً تجارياً دبلوماسياً هاماً فحسب، بل منتدى العلماء ومحوى اللاجئين، وهي مع ذلك ميقات الصراع بين التعليم العربي والتعليم الغربي. لذلك كان العلماء يشدون إليها الرجال لنشر العلم والدين ولقد ثالت اهتمام العلماء لكتابتها بين أخواتها من البلاد في نيجيريا. ولعل تلك المخصوصية التي تميز بها مدينة إبادن كانت من أكبر المؤافر لمعنية الشيخ يوسف أبى بكر الأبهجي أن يرتحل بأمر شيخه إلى تلك المدينة فأسس بها أول معهد تعليمي تقليدي كانت قلوب تلاميذه المعرف تهوى إليه لللاقتباس من نور ذلك الشيخ والانتقطاع من فرائنه الفياضة وذلك في العقد الثالث من القرن العشرين (١٩٣٠) ولقد اتخذ ذلك المعهد مكانه الأول منزل أوپوشن في إبادن ثم انتقل إلى حي أسا في إبادن، وانتصر هذا المعهد برجال وأصلوا جناح الشيخ يوسف الأبهجي على تحقيق أمنيته المنشودة، بل باخيار من تلاميذه الذين أحاطوا به إحاطة الهمة بالقمر والأكمام بالثغر. فهيم بارك الله سعي المعهد، فأسسوا المعاهد التي تنظر بمنظار شيخهم وتفقى إثر المعهد الأول وذلك بعد ما تقوى شوك المعهد الأول، وطوى الشيخ الأبهجي بساط الإقامة إلى مدينة إلورن (١٩٥٧) وخلفه في هنا المعهد الشيخ صالح الدين أيسين تويرو. ومن أهم تلك المعاهد زمرة المؤمنين في مدينة إبادن معهد الشيخ عبد السلام بديل أمنعن الذي شاعت به أفكار زمرة المؤمنين في جنوب

نيجيريا، الأمر الذي جعل بعض الكتاب يقلّبونه الرعامة لكافة الجماعة في البلاد، ثم معهد الشيخ أبي بكر أُفريتاميرون، ومعهد الشيخ عالم أُفريزى، ومعهد الشيخ أحمد الرفاعى، ومعهد الشيخ أمـسا، ومعهد الشيخ زكريا أُوكى زين آتاباج، وهو من أكبر تلاميذ الشيخ يوسف الأهيجى الذى تعلم عند الشيخ فى إلورن وإبادن وكان ينوب الشيخ فى تعلم القباء السنة وغيرهم<sup>(12)</sup> ومن تلك المعاهد معهد الشيخ عبد الرشيد أُفليزى ومعهد الشيخ إساعيل أبي أُونـن أـلاـلاـ، ومعهد الشيخ مبلغ صوت بلاـ الشـيخ عبد السـلام أمـيـعـنـ فى الـوعـظـ وـمعـهـدـ الشـيخـ أـكـلـاـتاـ وـحـلـيـفـهـ الشـيخـ مـحـمـدـ الـهـادـيـ، وـمعـهـدـ الشـيخـ عبدـ الرـحـمـ أـكـنـيـلـيـ إـبـادـنـ<sup>(13)</sup> وـتـغـيـرـ مـدـيـنـةـ إـبـادـنـ عـاصـمـةـ لـحـرـكـةـ زـمـرـةـ الـمـؤـمـنـينـ وـمـرـكـزـ تـفـنـيـدـيـ لـأـفـكـارـهـ الـقـدـيمـةـ وـالـحـدـيـثـةـ وـمـكـانـ الـانتـصـارـ وـالـاحـتـشـارـ.

### ٣- معاهد زمرة المؤمنين في لاغوس

لا شك أن لاغوس كانت من قبل عاصمة نيجيريا، وكان الناس يقصدونها ويستوطنوها لمكتباتها الموزيرة في قلوب أبناء هذه البلاد وهي عند العلماء، دار الهجرة لنشر الدين والتعليم العربي، وقد بنا فيها مراكزهم ومعاهدهم التعليمية بل هي محطة الجد والجهد ومركز الامتياز. ولقد اقتدى بعض علماء زمرة المؤمنين بغيرهم من العلماء فأقاموا باللغوس فأنشوا بها معاهدهم التعليمية التابعة لزمرة المؤمنين الأم في جميع حركاتها. شائعاً كشأن المدارس المركبة والمعاهد الأدبية إلا أنها تحافظ على الأسلوب القديم في تعلم الدين والعربية. ومن تلك المعاهد، معهد الشيخ زير أزاروسي، تلميذ الشيخ يوسف الأهيجى وشريك الشيخ عبد السلام بمديلين، ثم معهد الشيخ أتونو الذي كان شريكًا للشيخ زير أزاروسي. ومعهد الشيخ عبد الفتاح إجاكتور تلميذ الشيخ الأكبر ومعهد الشيخ أتي نيرؤما تلميذ الشيخ أينياتي أوفا، ومعهد الشيخ الشافعى مصطفى إمايلونا تلميذ الشيخ الأكبر الأهيجى ومعهد الشيخ يحيى أوكزيدى إوكوزۇ تو تلميذ مباشر للشيخ الأهيجى. ومعهد الشيخ عبد الرحمن تقوى الله هو الأكبر في مدينة أتبي

### ٤- معاهد زمرة المؤمنين في مدينة أوفا:

كانت مدينة أوفا تحتل مكانها المرموق بين المدن الواقعة في حدود ولاية كوارا، وكانت في قديم تاريخها تتخذ هناءها من مدينة إلورن في الأمور الدينية والأوضاع السياسية، لذلك كان من الميسور أن يتدلى لها كل ما انتشر في مدينة إلورن، فعظم ثقافتها الدينية